

تشارلس الخامس وفرنسيس الاول وهنري الثامن منذ
ثلاثة قرون .

وأحب غيره فتاةً فأحبهتُ هي أيضاً . ولكنه كان شريفاً
ولم تكن هي ذات حسب ، فتصلبت كبرياء اخوته وألهبت
الفيرة اخواتها وانسحق القلبان . لماذا؟ لأن جندياً قتل آخر
كان يتهدد حياة الملك وعرشه منذ عشرات أو مئات الاعوام
فأغدق عليه مولاه الالقاب والرتب ، وها ان حفيده اليوم
يفكر عن ذلك الدم المسفوك بخلقٍ نخره الفساد وصحة ترعى
فيها العلل .

« يقول علماء الاحصاء ان عدد القلوب المتفطرة يرازي عدد
الساعات . وأنا أميل إلى التصديق ، لماذا؟ لأن المجتمع ينكر
كل حبٍ بين غريبين ان لم يرتبطا برباط الزواج . فإن أحببت
فتاتان رجلاً ضحيت إحداهما ، وإن أحب رجلاً امرأة تحتم
أن يضحى أحدهما أو أن يضحيا معاً . لماذا؟ لماذا يحظر على
رجل حب فتاةٍ ليس له أن يقترن بها . أكل الحب في أن
يهرب الرجل بالمرأة كأنها غنيمة حربية؟ أراك تغمضين عينيك
فأدرك أنني أطلت الكلام . لقد دنس المجتمع أقدس معاني الحياة ،
فاسمعي يا ماري . فلنستعمل لغة العالم عندما نكون فيه متكلمين
ممثلين فاعلين . ولكن فلنحفظ بعيداً عنه محراباً طاهرأ يختلي